

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (751)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وارزقنا علما نافعا وعملا صالحا مرضيا متقبلا يا عفو يا رحيم هذا المجلس السابع والخمسون بعد المئة في مذاكرتي احاديث رياض الصالحين ونحن في تنمة باب فضل الفقر والفقر والتقلل - [00:00:29](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء ايها المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. صلي وسلم عليه. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن اسماء بنت - [00:00:51](#)

يزيد رضي الله عنه قالت كان اسماء بنت يزيد رضي الله عنه. نعم. وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صاف - [00:01:14](#)

صحيح هذا حديث اسماء بنتي يزيد السكن رضي الله عنها تصف لباسا من لباس النبي صلى الله عليه وسلم في وكانت الى اكمامه الى الرصد وهو مفصل الكف عن الساعد - [00:01:36](#)

يسمى بالرسغ وقد مكرم في ان المصلي يقبض باليمنى على رصد اليسرى اي انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يطيل اكمام يديه التي تتبعها الناس حتى اطالوها وصارت عنوانا على الكبر - [00:02:00](#)

عنوانا على الكبر وهذا من تقلله من جهة عليه الصلاة والسلام وهذا في قميصه الي يسمونه اليوم الثوب من البسته عليه الصلاة والسلام الرداء. والعباءة والبوردة ومن قلبه الان بالمشلح والبشت - [00:02:22](#)

من البسته عليه الصلاة والسلام الجبة وهي خيطة اكمام اليدين تشبه اليوم الفروة وعامة البسته من الصوف من صوف الغنم الخشن والكتان وهذا قليل والبرد غالبا من البرد اليمينية الحضرية اليمينية صلى الله عليه وسلم - [00:02:45](#)

وفيه تقلله من مظاهر لبسه عليه الصلاة والسلام نعم وعن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر وعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:03:18](#)

ادية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوم بحجر ولبثنا ثلاثة لا ندوق ذواقا. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فظرب فعاد كتيب ناهيا او اهيا فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت - [00:03:40](#)

فقلت لامرأتي رأيت النبي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر. فعندك شيء فقالت عندي شعير وانا فذبحت العناق وطحنوا الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة. ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم. والعجين قد انكسر والبرمة - [00:04:03](#)

من الاثاف قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي. فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلا قال كم هو تذاكرت له؟ فقال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي - [00:04:28](#)

وقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فدخلت عليها فقلت ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم والمهان هاجرين والانصار ومن معهم. قالت هل سادك؟ قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغوا وجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل - [00:04:47](#)

يكسر ويغرف حتى شبع وبقي منه. فقال كلي واهدي فان الناس اصابهم مجاعة. متفق عليه. هذا حديث برواياته وهو حديث في الصحيحين يرويه جابر ابن عبد الله ابن حرام الخزرجي الانصاري رضي الله عنهم - [00:05:15](#)

انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. المهاجرون والانصار عام الخندق حيث اشار سلمان الفارسي في تلك الغزوة ان يبقوا في المدينة وان يحموها من جهة الشمال الى الشمال الغربي بالخندق - [00:05:37](#)

وهو حفرة عريضة لا يجتازها الناس ولم تكن العرب تعرف ذلك وانما هو من البلاد التي فيها المياه والانهار كبلاد فارس وطول الخندق تقريبا كيلو ومئتي متر من جبل سلع في طرفه الغربي - [00:05:56](#)

الى ترى في جبل الشيخ والشيخ في طرف الحرة الشرقية حفروا وكانوا ينوفون على الالف واخذوا في حفرهم تسع ليالي قال انا قال جابر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم عاصبا بطنه - [00:06:19](#)

اي رابطا عليه برباط من الجوع فاخبرت اهلي فقالت ما عندنا الا جدي جفرة صغيرة صغار الغنم طرف من خبز. خبزهم في المدينة الشعير فقال اعلميه فاني سادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:42](#)

اشفاقا ممن من جابر على رسول الله يقول جابر وقد اعترضت علينا اه كودية وهي الحصاة الصلبة عجزوا عن ضربها فاخبروا النبي عليه الصلاة والسلام. وكانوا اذا اعجزهم شيء فزعوا الى رسول الله. فجاء ونزل واخذ المعمل وقال ارني اه - [00:07:07](#)

اينوها اربنيها وضربها ضربة صلى الله عليه وسلم فخرج منها وهج قال الله اكبر فتحت ثم ضربها ثانية فظهر منها وهج اخر. قال الله اكبر فتحت فارس ثم ضربها الثالثة - [00:07:33](#)

فقدت هيشم ما هي تهدمت انهدت صلى الله عليه وسلم فاخبره جابر سار النبي بذلك. فقم يا رسول الله انت ومعك واحد او اثنان فقال اذهب اليها قل لا تخرج الخبز من تنورة - [00:07:56](#)

ولا تطلع البرمة البرمة الاناء الذي يوضع فيه اللحم وهو يطبخ ثم نادى صلى الله عليه وسلم في اهل الخندق من المهاجرين والانصار ان قوموا قوموا معنا الى غداء جابر - [00:08:25](#)

ذهب جابر مسرعا فقال لامرأته ويحك كلمة كلمة تنبيه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهجر والانصار وقالت اخبرك بذلك او اعلمك بذلك؟ قال نعم. قالت الله ورسوله اعلم - [00:08:45](#)

هذا من يقينها ان النبي ما دبر هذا التدبير الا ومخرجه عنده باذن الله سبحانه وتعالى فدخل عليها ولم يكن الحجاب قد فرض وقتئذ. لان الصحيح ان الحجاب فرض بعد الخندق - [00:09:05](#)

فقال لا تخرجي الخبز من التنور والبورما وهي القدر على الاثاث اثاث اه الاحجار التي يركب عليها القدر وصار يأخذ من الخبز فيكسره ويودمه عليه الصلاة والسلام بما في القدر - [00:09:23](#)

حتى اكل المهاجر والانصار اكلوا من هذا الشيء القليل الذي جعل الله فيه هذه البركة الظاهرة في خبزه وفي لحمه ثم اكل هو واكل جابر. ثم قال لامرأة كلي واهلك - [00:09:42](#)

واهدي وفي رواية متصدق فان العام عام مجاعة من هذا الشيء الذي بارك الله فيه قتلته حتى اغناهم مما لو فعلتموه اليوم لم يغنهم ولا عشرين ناقة في جدي وفي خبز - [00:10:04](#)

لأنها البركة يضعها الله جل وعلا حيث يشاء وكان نبينا عليه الصلاة والسلام مبارك في ذاته مبارك في تعامله واعظم ذلك بركته في دينه وسنته صلى الله عليه وسلم والحديث يدل على انهم كانوا في حالة فاقة وفقر - [00:10:24](#)

شاهده في قول جابر رأيت النبي عصب بطنه. من اين عصبه من الجوع صلى الله عليه وسلم اذا كانت هذه حال اكمل خلق الله يدل على فضل الجوع وفضل التخفف - [00:10:48](#)

والتقل من الدنيا ومن احسن وسائل هذا صيامكم ايها المؤمنون وايتهى المؤمنين الصيام عبادة وتخفف من الطعام ويحسبكم بالنعمة في قدرها وبالمحاويج في حالهم وجوعهم وهذا الشتاء اقبل عليكم قصر نهاره - [00:11:04](#)

فسهل صومه وطال ليله يشبعون فيه من النوم ويناسبكم فيه ويسهل لكم عليكم فيه القيام فصار الشتاء بذلك ربيع المؤمن كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

قال الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصامه وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اقبل الشتاء قال حي هلا بالشتاء قصر

فيه الليل قصر فيه النهار فسهل الصيام - 00:11:53

وطال فيه الليل فناسب القيام اللهم صلي وسلم على رسول الله. نعم حديث انس. انس. اي نعم. وعن انس بن مالك وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام - 00:12:14

قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف فيه الجوع فهذا عندي كم عندك من شيء؟ فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي - 00:12:32

وردتني ببعضه. ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهبت فيه فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه الناس فقامت عليه. فقال لي رسول الله ارسلك ابو طلحة؟ وقلت نعم. فقال الطعام؟ قلت نعم - 00:12:53

فقال صلى الله عليه وسلم قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته. فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمه. فقالت الله ورسوله اعلم. الله اكبر. فانطلق ابو طلحة - 00:13:13 حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم - 00:13:33

الخبز فامرت فامرت به فامرت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعسرت عليه عسرت عليه ام سليمة عكة فعدمت ثم قال ثم قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال اذا لي عشرة فاذنت لهم فاكلوا حتى - 00:13:44 فشبّعوا ثم خرجوا ثم قال اذا لعشرة فاني لهم اذنت لهم فاكلوا حتى شبّعوا ثم خرجوا ثم قال اذن لعشرة فاذنت لهم حتى اكلوا اكل القوم كلهم وشبّعوا. والقوم سبعون رجلا او ثمانون. متفق عليه. هذا حديث انس ابن مالك - 00:14:04 ابن النظر النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنهم خويدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه لانه ينادي اباه ابا طلحة يا ابتي لانه ربيب ابي طلحة وهو زوج امه - 00:14:26

لما عافت اباه مالك بن النظر لانه لم يسلم فهرب ما لك الى بلاد الشام ومات هناك على دينه نسأل الله العفو والعافية واعظم مهر مهر ام سليم. اشترطت على ابي طلحة لما خطبها ان يسلم فاسلم - 00:14:47 يقول ابو طلحة اني لا اعرف صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوعه فهل عندك شيء يا ام سليم؟ قالت عندي قريصات من شعير قال فابعثها اليه ملفتها بخمار - 00:15:09

خرقة ثم جعلتها في ثوبي ابنها انس وردته بباقي الثوب. غطته بباقي الثوب فجاء انس الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو في المسجد وحوله اهل الصفة وهم ما بين السبعين الى الثمانين - 00:15:32 فاستحيا انس ان يتكلم ووقف على رأس النبي عليه الصلاة والسلام فرفع رأسه وقال الطعام وقال انس نعم يا رسول الله قال قوموا قوموا الى ابي طلحة يقول انس فذهبت اعدو - 00:15:54

بين ايديهم يعني امامه فاخبرت ابا طه يا ابتي هذا رسول الله جاء ومعه الناس وقال ابو طلحة رضي الله عنه لام سليم رضي الله عنها اعندك شيء فهذا رسول الله جاء ومعه الناس - 00:16:17

وقالت رضي الله عنها من كمال علمها ويقينها الله ورسوله اعلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سديم وهي خالته من الرضاعة فقال ما عندك يا ام سليم - 00:16:36

قالت هو هذا الخبز وعكة فيها شيء من دهن تقدم الخبز بالدهن وقال يا انس ادخلهم علي عشرة عشرة تخيلوا الموقف متكومين عند الباب وانس يدخلهم عشرة عشرة وهو يضع لهم الخبز الميديم - 00:16:56

بما في هذه العكة ويشبّعون ويدخل عشرة حتى استوفوا هؤلاء جميعا وهم نحو من ثمانين صلى الله عليه وسلم ففيه ما ادرك القوم وهم خيرة اهل الدنيا من الفقر والحاجة والفاقة - 00:17:18

وفيهما حبه عليه الصلاة والسلام لتعدي المنفعة في العمل في العبادة في الصدقة ومن ذلك امره ان من طبخ لحما فليكثر من ايين من مرقها وليتعاهد به جيرانه وش تقول لي يطقون عليكم جيرانكم معهم جدر معهم ما به الا مرق - 00:17:41

وتستغربون يا اخواني ها وربما تستحقرونه ما تعودتوا لهذه النعم التي ترفلون بها وتنعمون بها ليلا ونهارا كل ما تعدى نفعه عظم عند الله اجره وفيه استحضاره الاذن والميانه من جابر - [00:18:03](#)

اولا ومن ابي طلحة وام سليم ثانيا وفيه ان ان الطاعم اخر من يطعم. سنة النبي عليه الصلاة والسلام يقدم لهؤلاء ويطعمون ويطعمون ثم يطعم هو ومرنا في حديث ابي هريرة - [00:18:30](#)

لما وجد عند اهله ماذا لبنا اهدي اليه وارسل ابا هريرة الى اهل الصفة يأتي بهم فشربوا ثم اعطى النبي القدح ابا هريرة فشرب. ثم قال اشرب ثم قال اشرب حتى قال ابو هريرة والله لا اجد له مسلكا - [00:18:52](#)

ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم الفضل وفيه ايضا الايثار يؤثر غيره على نفسه يؤثر غيره مهما كان فيه من الجوع وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتشكى - [00:19:14](#)

ابدا لم يتشكى. يصبر وهذا شأن اهل المروءات واهل الكمالات. الصبر وعدم التشكي فان اخبر يخبر تعليما لا شكوى اخبارا لا شكوى متى اخبر لما وجد ابا هريرة و ابا بكر وعمر - [00:19:34](#)

وهم في حال من الجوع فسألهم ما بكم فاخبروه بالجوع الذي بهم وكشفوا واذا قد ربطوا على بطونهم حجرا حجرا. اخبر عليه الصلاة والسلام بفعله لما كشف وقد ربط على بطنه حجرتين - [00:19:58](#)

هل هذا شكوى ولا اخبار اخبار محض لا شكوى لانه لا يشتكي الا الى الله كما قال ابو الانبياء يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام انما اشكو بثي بثي - [00:20:15](#)

وحزني الى الله البث خلجات النفس وكدرها والحزن خوفه وقلقه وحزنه انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وفيه رافة النبي عليه الصلاة والسلام وعطفه على اخوانه وعلى اصحابه - [00:20:40](#)

فها هنا في حديث انس الحق معه اهل الصفة جلساءه ما لهم احد وفي حديث جابر الحق معه من المهاجرين والانصار فاغناهم جدي وشيء من كسرة خبز يدمه لهم وهي المسماة بالبرمة - [00:21:05](#)

يقطع اللحم فيها وتطبخ فيصير لها مرق ويسير لها من هذا اللحم اللهم لك الحمد كثيرا كما تنعم يا ربنا كثيرا لك الحمد خيرا مما نقول ولك الحمد كالذي تقول. لك الحمد والشكر حتى ترضى. واذا رظيت وبعد الرضا - [00:21:28](#)

حمدا يكافئ نعمك ويوافي مزيدها حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماء وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد اذا علمنا هذه الاحاديث التي طال فيها المصنف في عرضها جزاه الله خيرا - [00:21:53](#)

فانها لا ليست لمجرد القصص او التأثير اللحظي ونخرج من المشط ونعود على ما كنا فيه يحتاج منا الى عمل واول العمل النية الصادقة ان تغير من مألوفاتك في التخم - [00:22:12](#)

وفي التصبر والتقل والتجوع من الدنيا ان تترجم ذلك الى عمل هو مجرد معلومة في ذهنك لا تعمل ومن احسن وسائل هذا هو الصيام ومن وسائله النظر في الآخرة ونعيمها - [00:22:31](#)

يتقلل من الدنيا في ماء مأكلك ومشربك وملبسك ومركبك ومسكنك لا يصير همك هم الجهال من النساء والبرزان والاولاد الفلانيين عمروا حطوا مجالس واثثوا وشروا وزينوا لا لا تنزل الى هذه - [00:22:53](#)

الى هذه الدرجة الدرجات وارفع رأسك عندك فضل مال وسع به توسعة لا بطر فيها على نفسك واهلك وقدم لاخرتك وتقلل من الدنيا فان التقلل منها سبب في العزوف عنها والزهد فيها - [00:23:13](#)

وغناة قلبك بالآخرة والعمل لها. والاجتهاد والسعي للنجاة فيها نسأل الله ان يوفقنا واياكم لذلك. وان يعيذنا من ظد ذلك اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام يا منان يا بديع السماوات والارض ونشهد بانك انت الله لا اله الا انت - [00:23:35](#)

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلى وباسمك الاعظم وبوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - [00:24:00](#)

وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا وان تحيينا حياة طيبة تتوفانا وانت راض عنا غير غضبان. نسأل الله ذلك لنا ولكم

ولوالدينا ووالديكم وذراريها ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات. ان ربي جل وعلا جواد كريم وهو اكرم مسؤول. واعظم مرجي - [00:24:17](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سم الصلاة والسلام على نبينا يشكو الى الله سبحانه لم يكن لا يوجد احد محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام - [00:24:41](#)

ذهب الى ابو بكر الصديق الا تريد ان قال نعم واجد؟ قال نعم قال انتظروا فربما يكون لك صلي وسلم على رسول الله اولا يعقوب لا نستطيع ان نقول ما في احد - [00:25:05](#)

ومنهم جبريل الذي يأتيه بالوحي وهذا جده ابراهيم لم يشكو الى جبريل وانما كان قوله لما جاءه جبريل وهم يرمونه بالمنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل نتماشك الى جبريل وهؤلاء الكمل من الرسل اسوتنا وقدواتنا - [00:25:22](#)

يشكون الى الله جل وعلا. نبينا لم يشكي لاحد اراد للصديق ان يهاجر فامرهم النبي ان يستأخر ومنية الصديق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال استأني فلعله ان يؤمر لي ان ان يؤمر بالهجرة - [00:25:49](#)

فتكون رفيقا لي ولهذا صار ابو بكر يتحفز لها متى يؤمر حتى جاءهم النبي في ساعة لم يكن يأتيه يأتي ابا بكر به فيها وهي القائلة وطرق الباب عليهم وقال اثم ابو بكر قالوا هو قائل - [00:26:12](#)

نايم نمت القيلولة وهي الضحى الضحى التفسير فلما ايقظوا ابا بكر قالوا هذا رسول الله بالبهب فزع رضي الله عنه قال ما جاء برسول الله في هذه الساعة الا امر جلل - [00:26:32](#)

الحديث الذي سبق فليس في هذا شكوى من ابي بكر من رسول الله الى ابي بكر وانما هو اختصاص له بالصحة قصاص لابي بكر بالصحة التي لم يخص بها احدا غيره - [00:26:48](#)

فجاءت ممدحة من عظيم ممدوح ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن وفيها قول صارخ الجن جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي ام معبدي. ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:05](#)

نعم سم يقول اخوكم ان هناك اثرياء وهم بخلاء على اولادهم فهل للاولاد يعني كيف يتصرف الاولاد مع ابي مع اي نعم لا لا لا يصح ان يقاضي الابن اباه - [00:27:26](#)

فان هذا من اول درجات العقوق وسيجدها في اولاده والحمد لله ما دام ان الالباء مسكنون اولادهم معاشونهم ولو بالحد الادنى من المعيشة فهذا كافي اما التوسع مثل الف فلان ومثل بني فلان ما يلزمه - [00:28:21](#)

ولو كان غنيا ويجب على الالباء ان ينتبهوا. فان نفقة الواجبة والنفقة المستحبة اولى ما تكون في الاولاد. هذا من جهة والاهل. هذا من جهة ثانية الا يكون ذلك الانفاق مشوبا بالسرف والترف - [00:28:40](#)

حتى ينشأ هؤلاء على دلال لا يستطيعون يتصرفوا فيه مع مصاغب الحياة والمال الذي ينفع هو الذي ينفعك في ما اكلته ولبسته وافنيته او او تصدقت به فابقيته والله اعلم. نعم - [00:28:59](#)

سم لأ البركة من الله سبحانه وتعالى اما يعتقدها فيمن جاء ان هو البركة او حلت بمنزله البركة فلا. لكن الله لكن يقول الله يجعلك مبارك الله يجعلك مبارك الله يجعل في مجيئك بركة - [00:29:21](#)

لا ان يعتقد ان هو بذاته بركة. قد يكون بركة وقد يكون نقمة وهذا من من اسباب الغلو التوسع في الاحاديث والمهايطات فيها عند الناس صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:47](#)

عليكم السلام. هلا - [00:30:05](#)